فيلزم ان تتوقف معرفة الصدق على معرفة الخبر لانه
المحدود وكونه يعرف بحده وقد اخذوا ايضا الصدق في تعريف
الخبر وقالوا الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فيلزم ايضا ان
تتوقف معرفة الخبر على معرفة الصدق لما ذكر وقد توقفت
معرفة كل منهما على معرفة الاخر وهذا عين الدور ولا جواب
عنه لاتحاد الجهة لان توقف كل منهما على الاخر من جهة
التصور والرسول ماخوذ من الارسال وهو في اللغة التتابع
يقولون جا الناس ارسالا اي تابع بعضهم بعضا وهذا المعنى
موجود في الرسول لان الامة امرت بمتابعته وهو ايضا يتتابع
الوحي اليه فيتابع هو الابلاغ والرسول اخص من النبي وهو
من اوحي الله اليه سوا امر بالتبليغ ام لا والرسل منهم من
امروا بالتبليغ فكل رسول نبي ولا ينعكس والانبا ليست
مكتسبة للنبي ولا صفة ذاتية بل هي تفضيل الحق بعض عبيده
بهذه المنزلة المنيفة فضلا منه ومنة لان النبوة ماخوذة
من النبوة وهو المكان المرتفع وهذا على من لم يهمزها واما من
همزها فهي ماخوذة من النبا وهو الخبر ولا شك ان النبي
مخبر عن الله لما يوحي اليه وفي عبارة قال القاضي عياض
النبوة في لغة من همز الخبر وقد لا تهمز تسهيلا فسمي النبي
على هذا نبا بمعنى ان الله اطلعه على غيبه واعلمه بانه نبي
فهو فعيل بمعنى مفعول اي منبا او بمعنى فاعل بمعنى مخبر
عن الله بما بعثه واطلعه عليه وعند من لم يهمز من النبوة
اي ما ارتفع ومعناه المرتبة الشريفة فالنبي له مرتبة شريفة
عند مولاه واما الرسول فمعناه المرسل فلم ياتي فعول بمعنى
مفعول

مفعول الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ الى الخلق ومراده
بالصدق في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه عن الله واما غيره
فداخل في الامانة وكذا مراده بالوجوب ما هو اعم من الوجوب
بالعقل والشرع اذ وجوب الامانة بالشرع وكذا الصدق في غير
ما يبلغونه عن الله واما فيما امروا بتبليغه عن الله فواجب
عقلا وضده محال عقلا لان الوجوز نا الكذب في اخبارهم عن
الله للزم تطرق الكذب لخبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة
كما سيقوله المولف وعبر المولف بالامانة والمتكلمون يعبرون
بالعصمة وهي توفيق العبد للموافقة ومن لازم التوفيق
الامانة فانظر ما السر في تخيير عبارة المتكلمين وفي عبارة
والمراد بالامانة هنا العصمة اذ كثيرا ما يعبر بها عنها واول
الانبيا والرسل ادم واخرهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
فان قيل هذه الواجبات والمستحيلات عامة في الرسل والانبيا
فلم خص الرسل بقال لانهم هم الذين يبلغون عن الله الاحكام
وهم الذين دلت المعجزة على صدقهم لتحديهم بها وامر الخلق
باتباعهم فحصل لنا بهذين الدليلين صدقهم وعصمتهم وهم
اخبرونا عن الانبيا والملايكة انهم معصومون كما اخبرونا
عن المعاد والقرون الماضية وما بقي من اركان الايمان الستة
فمندرج في الايمان بالرسل لانهم الذين جاونا بان نومن
بالملايكة والكتب السماوية واليوم الاخر والقدر فصار الايمان
بهم متضمنا للايمان كله وقد ورد في الصحيح ان جبريل عليه
السلام اتى في صورة سايل يسيل عن الدين فقال للنبي عليه
السلام يا محمد اخبرني عن الاسلام فاجابه وبين له ان اركان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)